

فجيا يوم سان فالنتينو

هل انتهى عصر الحب؟

موسى الخميسي / روما

أيدولوجيات مبنية على واقع التكنولوجيا، ولهذا أثره في انحسار ظاهرة الحب الرومانتيكي وتغيرها عما كانت عليه قبل خمسين سنة، الشببية اليوم تتجه نحو شرقكم الذي لا يزال يبعثنا بقوة المشاعر الروحية التي نودعها مع زمن العولمة. الحب إحدى التجارب التي تعتبر مفتاحاً للحياة اليومية، ولكنه في نفس الوقت أحد العناصر المهمة جداً لفهم روحية فترة تاريخية معينة، فمع تطور ونمو التقاليد والأعراف، تغيرت النظرة إلى الحب".

والسؤال الذي يطرح هنا وباستمرار في عموم أوروبا هو: هل يمكن أن تعشق اليوم شخصاً بشكل كلي؟ هل العشق الرومانتيكي أصبح اليوم عبارة عن أوهام الأزمنة الأخرى؟ في إيطاليا يمكن الحصول على إجابات مثل هذه التساؤلات، فسان واقع التكنولوجيا المتطورة والزاحفة على كل موجودات الحياة بما فيها المشاعر الإنسانية، فإنها في خدمة الإنسان، تعني عدد ساعات أقل من العمل، وصناعات أكثر نظافة، وتعني مجتمعاً يطل على إبداعات البشر ولا يعمل على تشويهه وعبثه وتزييف حاجياتهم، وهي أيضاً كما يفترض تقوم بتنظيم مشاعرهم وأحاسيسهم، والإعلان التكنولوجي الجديد يقول بان الآلات التي تفكر قادمة، ولن تكون قادرة فقط على تركيب كيميائي عضوي، بل إن الجهود باتجاه جعلها مبرمجة مثلاً على الخوف من الموت والقدرة على التعاطف بحسب الأخر.

فإنسان بدأ في المجتمعات الغربية يشعر بثمن عصر التكنولوجيا وهو الآن في طور التعلم للسيطرة على كافة القوى والمشاعر في عالمه، لأنه لا يعرف إلا التقليل عن نفسه. الكومبيوتر ومن ورائه شركات ومكاتب للإعلان، بدأ يلعب دوراً كبيراً في حياة الناس ومشاعرهم وأحاسيسهم واختياراتهم، لما يحمله من انطباعات سحرية مشحونة على الدوام بلهجة عاطفية، وقدرة إيحائية بالغة التأثير.

فهل انتهى الحب الرومانتيكي في الدول الأوروبية؟ هذا السؤال طرحناه على أستاذة علم الاجتماع إيلزا مانويلي من جامعة تريستي "الحب يمثل إحدى التجارب الإنسانية الأساسية، ان لم يكن أحد أهم التجارب للعديد من الأساطير الشرقية والغربية التي لا تزال موجودة في أسس حياة كل منا، ولكننا مع ذلك لا يمكننا ان نلغي السمات المعاصرة لهذه الظاهرة، فمن الصعوبة ان نضع التراجيديا الحديثة، أو ان نقارن الشعر الملحمي مع الرواية الحديثة، ولكن ظاهرة الحب باعتبارها انفعالا إنسانيا عاما، ليست إحساسا استثنائيا حتى وان نشأ تداخل كبير في فهم الحداثة لها، ففي القرون الأربعة الأخيرة، ومن خلال تغيرات في الأعراف والتقاليد لمرات عديدة، تغيرت نظرتنا للحب أيضاً من



يمتد عيد يوم سان فالنتينو الذي يصادف هذا اليوم المخصص للحب عند الملايين من الشباب الإيطالي، إلا عدة أيام قبل وبعد مواعده، فالإيطاليون يعتبرونه عيدهم الذي انطلق من أرضهم حين كان القسيس

فالنتينو يعيش في إحدى ضواحي روما القديمة أواخر القرن الثالث الميلادي تحت حكم الإمبراطور الروماني كلوديس الثاني الذي أصدر أمراً بمنع زواج أي من جنود إمبراطوريته، مخافة انشغالهم عن مهمة الحروب والفتوحات، غير أن القسيس فالنتينو عارض هذا الأمر، واستمر خفية بعقد الزيجات في كنيسة سرا حتى اكتشف أمره وامر باعتقاله وإعدامه في يوم ١٤ شباط، فأصبح رمزا للعشاق.

فهل انتهى الحب الرومانتيكي في الدول الأوروبية؟ هذا السؤال طرحناه على أستاذة علم الاجتماع إيلزا مانويلي من جامعة تريستي "الحب يمثل إحدى التجارب الإنسانية الأساسية، ان لم يكن أحد أهم التجارب للعديد من الأساطير الشرقية والغربية التي لا تزال موجودة في أسس حياة كل منا، ولكننا مع ذلك لا يمكننا ان نلغي السمات المعاصرة لهذه الظاهرة، فمن الصعوبة ان نضع التراجيديا الحديثة، أو ان نقارن الشعر الملحمي مع الرواية الحديثة، ولكن ظاهرة الحب باعتبارها انفعالا إنسانيا عاما، ليست إحساسا استثنائيا حتى وان نشأ تداخل كبير في فهم الحداثة لها، ففي القرون الأربعة الأخيرة، ومن خلال تغيرات في الأعراف والتقاليد لمرات عديدة، تغيرت نظرتنا للحب أيضاً من

بان الحب لا يهم الرجل، بل يهيم الزواج الذي يفسر بأنه امتلاك المرأة. والحب من وجهة نظر المتصوفة هو حالة تحضر وتغيب، وطريق الى المعرفة، تقوم على الذوق والاتصال. والحب في بلداننا العربية هو غير في بلدان أوروبا، ففي مجتمعاتنا يشكل الحروب والحرائق ويبنى الحضارات، وتصبح مفرداته منفي لمن لا يبيت أمنة في قلوب محبيهم، اما الحال عند الأوروبي والأوروبية فمختلف، إذ ان طبيعة العصر بدأت تميل نحو التفكير العلمي، وخلقت جملة استعدادات لكل ما يمت الى عالم الأسطورة والرومانتيكية بقربى، وحضارات السلفيين جعلت الإنسان يتجه بقلبه وفكره نحو المناظر الصناعية الكئيبة.

كبرى وهبها الخالق للبشر لتستمر الحياة، وتبقى مواكبها متأققة تتحدى الأحقاد والحروب، فهم يهتفون بعضهم البعض، وتزدحم شبكات الكومبيوتر بالمراسلات، وتنتقل باقات الورد من محلات بيع الزهور من حي لآخر ومن مدينة لأخرى، وتتضاعف طوابير الشباب على محلات العطور والزيوت والسوفنير من أجل الشراء، وتخصص محطات الراديو والتلفزيون التي تزيد قنواته على ألف قناة خاصة في عموم البلاد، برامج طويلة بعضها يستمر طيلة اليوم، تلتقي شببية البلاد لتتجاوز وتمتد إلى القرى والمدن والقرى، كما يتم طبع بطاقات بريدية، ومناديل ورقية وقطنية، وقبعات وقمصان واربطة عنق، تنقش عليها مختلف الأبيات الشعرية والرسومات وعبارة الحب والهيام التقليدية.

وتسلل تقليد الاحتفال بهذا اليوم من إيطاليا الى عموم بلدان العالم، فلقى الامتتان من قطاعات تجارية كرسيت بعض من ثرواتها ليوم العشاق لتجني في المقابل ثروات مضاعفة.

الاحتفال بيوم به نعمة

بين التوهج والخفوت تدور القصص وتروى الحكايات، وبين الماضي والحاضر نبحر بحثاً عن هذه القصص كأننا نبحث بين ثناياها عن مواقع أقدم لنا واثار لخطى تركناها على الدرب. وكلمة "أحبك" قد تبسبو لبعضنا بدائية، وللبعض الأخر قليلة الحياء، أما كبارنا من السلفيين، فما زالوا يعتقدون



إضاءة

تشويش

تري على شاشة تلفازك - هذا إذا كنت محظوظاً ولم تنقطع الكهرباء في الساعة الإخبارية المفضلة عندك فتضطر الى استخدام وسائل أخرى- وجوه زعماء الكتل السياسية الفائزة وهم يبتسمون بحبور، ابتسامات (سياسية)، تتبعها قبيلات حارة وأحضان... ولقاءات (أحبة) وكان احدهم لم ير الاخر منذ زمن طويل... ثم ولانهم عراقية تتبعها ولانهم همس لي احد الظرفاء قائلاً إنها ولانهم تسبق العاصفة!!

تظهر صورة مواطن عراقي لم يفهم سر هذه العلاقات الحميمة المفاجئة بين الفرقاء

(المتحابين) بعد كل ما رأيت من تجاوزات وفقسدان

أعصاب خلال الانتخابات، تعجب ذلك المواطن من أن فلاناً من السياسيين الذي كان يحادث منافسه من الكتلة الأخرى في جلسة صفاء، كان اتهمه قبل عدة

أيام بأمر كثيرة وتبادلوا (التهديدات) ودعوا على بعضهم بالويل والثبور، وكيف تشبث سياسيون (أصلاء) بمواقفهم، بينما اصبر آخرون على مبدأ (الأول في قريته خير من ان يكون الثاني في روما).

لاشك ان ذلك المواطن لم يكن هو الوحيد الذي حدث له مثل هذا التشويش وعدم الفهم!! وربما لم يصل الى علمه ان السياسة فن تحقيق الممكن، أو بتعبير آخر هي فن (ال... وان السياسي يجب ان يكون (فناناً) في تحقيق وعوده كما يكون (فناناً) في إطلاقها في حملاته الانتخابية لكسب أصوات مرديده، ربما كان لان المواطن المسكين ليس من السهل عليه ان يتخلص مما تراكم في الأذهان منذ عقود عن صورة السياسي الواحد الأوح الذي يتشدد (بانصاراته) في جميع الاحوال حتى لو كانت تلك الانتصارات هزائم مئة بالمئة!! وانطبعنا فبنا صورة الحاكم المتجبر سواء اكان فوق كرسي الحكم ام في حفرة الاختباء المظلمة، ويبدو اننا تضاجأنا كم (يخفي) السياسي حتى يحقق الممكن-هذا إذا استطاع تحقيقه.

أجاب احد السياسيين محاولاً تفسير أسباب هذه اللواتم قائلاً انها لتذويب الجليد وانها تنفيس لكل الاحتقان وان لسان حالهم يقول... نظرة فابتسامه فموعد فانتفاق!! وكيف لنا تفكيك تداخل كل هذه القضايا، هل من طريقة لإزالة شعور الحيرة والتشويش لدى المواطن؟ حتى يقول لقد اجتمعت الوان الطيف العراقي من (كوكبتيل) حكومة الوحدة الوطنية والاستحقاق الانتخابي لتقوم بتحريك عجلة العراق اخيراً، حتى يكون تحركه سليماً ومعافى.

الا يكفي ثلاثة انتخابات في عام واحد لتؤكد ان المواطن العراقي أكثر قدرة من بعض السياسيين على التحكم بالواقع؟ رغم كل ما عاذه من نقص الخدمات وخسائر وصلت الى ستة وتماتين ألفاً بين شهيد وجريح.. فهل كانت الاشكالية عند البعض في تسمية القوات الاميركية بقوات احتلال أو متعددة الجنسية، ام كانت عملية تنازع حول السلطة؟

الميزان

21 ايلول 20 ايلول

هناك الكثير من الأفكار الجديدة التي ستؤدي إلى مشاريع مختلفة والتي بالنهاية ستكون إيجابية على مستقبلنا.

العقرب

21 ايلول 20 الثاني

تطرح امامك مسألة مهمة وبقية عليك الانتباه لميزانيتك والابتعاد عن التذير. عاطفياً، تحتاج الى حبيب يحملك على اجنحة السعادة ويرسو بك في حياة مستقرة.

القوس

21 الثاني 20 ايلول

مهنيًا، لا تدع خلافات بسيطة تحول دون اتمام المشروع الذي اعدت له طويلاً. عاطفياً، حاول الاجتماع بالحبيب والاستمتاع بالوقائع الحلوة التي تزيل كل الهموم.

الجدي

21 ايلول 20 الثاني

لن تكون لديك أية صعوبة مادية. ستستكشف في نفسك دوافع تظهر فجأة لتحسين تقدمك الفكري.

الدلو

21 الثاني 20 شباط

ما زلت غارقاً في العمل ومشاريعك تسير كما خطط لها. في الحياة الزوجية الشريك يلعب دوراً إيجابياً و متفهماً في مناقشتكما حيث المشاكل ستحل من تلقاء نفسها.

الحوت

21 شباط 20 اذار

انت متشجع، ولا تعرف كيف تجد درب السكينة. اضحك تضحك لك الدنيا وافتح قلبك يمتلئ بالحب. الجانب الاكبر من الازمة عبر ولم يبق الا التقليل. اصبر فتصل.

الحمل

21 اذار 20 نيسان

قم بخطوة ايجابية الان تحصد ثماراً وفيرة غداً وبعده. استمع إلى صوت الضمير وابتعد عن لأفكار السود.

الثور

21 نيسان 20 ايار

تضح بالنشاط والحيوية هذه الفترة ولا تعرف الهدوء ابداً، النجاح المهني الذي تسعى اليه بحاجة الى الصبر، العناد وحده لا يكفي، قلبك يحرضك اكثر من عقلك.

الجوزاء

21 ايار 20 حزيران

الافاق الجديدة التي تحلم بها قد تلوح قريباً. امورك تسير بانتظام واعتدال وقلبك يطرق على الموجة المطلوبة. ابتسم النجاح حليفك.

السرطان

21 حزيران 20 تموز

امورك المالية تشهد تحسناً مستمراً. عاطفياً، ستفيد من اخطائك الماضية وتسعى الى اقامة علاقة اكثر ثباتاً. انت بحاجة الى فترة راحة تستعيد خلالها صفاءك النفسي.

الاسد

21 تموز 20 اب

هذا الشهر سيكون ايجابياً جداً حيث أحداث مهمة ستكون مفيدة في حياتك الشخصية، الحظ سيظهر لك وقد تحظى بكاسب مادية مفاجئة.

العذراء

21 اب 20 ايلول

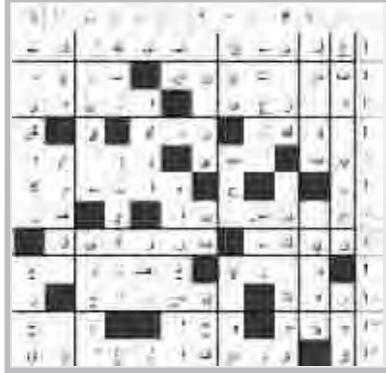
تستيقظ مدركاً أنك كنت غائبا لمدة طويلة، ان حب الحياة قد عاد اليك من جديد. العلاقات الاجتماعية ستكون هدفك على مدار السنة حيث ستحدد معارفك القدم وتجمع الكثير من الجدد.

الكلمات المتقاطعة

اعداد / محمد راضي

عموديا

- ١ من مكونات الشعب العراقي (م).
- ٢ ناحية شمال بغداد.
- ٣ نصف ارنب. الحاكم. نصف كيلو.
- ٤ عكس عدل. قوارب. عملة آسيوية.
- ٥ بحر (م). ادمره. عدم النوم ليلاً (م).
- ٥ اسم علم مذكر. حرف + اسم علم مؤنث. نصف موال.
- ٦ مدينة مغربية محتلة (م). فكر.
- ٧ شاعر فلسطيني معروف.
- ٨ اواجه. احد الالوان (م).
- ٩ عكس عمران. مادة لاصقة. عكس فهازي (م).
- ١٠ انبياء. سحب. ضمير متصل.
- ١١ احدى اغاني ام كلثوم الشهيرة (م).
- ١٢ وكالة انباء عالمية (م). يلائمه.



حل العدد السابق

أفقي

- ١ مطرب عراقي مشهور.
- ٢ عاصمة اوروبية. بيوت الله واضرحة الانبياء والائمة.
- ٣ برجو.
- ٤ حرف + ود. نصف نوال.
- ٥ شاعر لبناني كبير عاش في القرن الماضي.
- ٦ اسم ناد رياضي انكليزي مشهور (م).

